التوحيد

أما بعد أيها الإخوة المسلمون عبادَ الله، ما تنتهي من طاعة إلا ويدركنا الله بطاعات، وما تنتهي عبادة إلا وبعدها نفحات، وما ذلك إلا بفضل عالم الخفيات رب الأرض والسماوات، عبادَ الله في آخر يوم من رمضان يبدأ أولُ يومٍ من أشهر الحج قال تعالى ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾[البقرة: ١٩٧].

فأشهرُ الحج هي شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، والأشهرُ الحرم هي ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، يقول الله تعالى :﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦﴾[التوبة:36]، وفي هذه الأيام تتوق أفئدة المؤمنين إلى البيت الحرام وهذه المشاعر العظيمة.

وفي هذه الخطب نقترب من هذه الشعيرة وهذا النسك وهو الحج ، فإن هذا الحج يعلمنا الكثير والكثير والكثير، يعلمنا التوحيد، نعم عباد الله التوحيد، كيف نوحد اللهَ، كيف لا نجعلُ مع الله ندًا، كيف نعرف معنى لا إله إلا الله، ولم لا وشعارُ الحاج: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريكَ لك لبيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك، لا شريك لك لبيك؟! فأنت توحدُ الله، وتنفى عنه الشريكَ، وتُثبتُ له العبادة والملك وأن لا إله إلا هو، فهيا بنا عباد الله نقطف ثمرةً من ثمار الحج عل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بها.

التوحيد، فما هو التوحيد؟

التوحيد مشتق من وحدَّ الشيء إذا جعلهُ واحدا.

وشرعا: إفرادُ الله سبحانهُ بما يختصُ من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

فتوحيدُ الربوبية: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله، يقولُ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

وتوحيدُ الألوهية: وهو إفرادُ الله بالعبادة، يقولُ تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإسراء: ٢٢].

توحيد الأسماء والصفات: هو إفرادُ الله عزَّ وجلَّ بما له من الأسماء والصفات وإثباتها له.

فهو الربُ سبحانهُ وتعالى الخالقُ الرازقُ، أي: توحيده بأفعاله؛ فلا خالق، ولا رازق، ولا محي، ولا مميت إلا هو، وهو الله التي كل العبادات له صلاة، صياما، حجا، صدقة، وذبحا، وتوكلا، ويقينا وخوفا ورجاء، فلا خوف إذن؛ فهو بيده الخلقُ والأمر، وله كل العبادات، وهو الذي أثبت لنفسه الأسماء والصفات، فمن تمام التوحيد أن نعتقد أن هذه الصفات هي صفاتهُ سبحانهُ وتعالى ونثبتها له من غيرِ تحريفٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تشبيهٍ، ولا تأويلٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

وقد بينت الآيات هذا المعنى، بل إن خلْق الإنسان كان لهذا، يقول تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وإذا وقر التوحيد في قلبك؛ فسوف تذوق فضائله.

فمن فضائلِ التوحيد:

1. أنه أكبر دعامة على الطاعة لأنك تعمل لله سرا وعلانيةً.
2. وقد بُشر أهلُ التوحيد بأن لهم الأمن وهم مهتدون، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ

﴿ ... يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[الأنعام: ٨٢]، أي لم يخلطوا إيمانهم بشرك.

وقد علَّمنا ﷺ هذا الفضل وبشرنا بشرى عظيمة هذا لمن وحدَّ الله سبحانه وتعالى حق التوحيد وهذه البشرى للموحدين.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (**كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عز وجل أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا**)[1].

لا يشركون به شيئًا في عبادته؛ في صلاتهم، وصيامهم، وخوفهم، وذبحهم، ومعنى الحديث أن الله لا يعذب من لا يشركُ به شيئًا، وأن المعاصي تكون مغفورةً بتحقيق التوحيد.

وتحقيق التوحيد يستلزم اجتناب المعاصي؛ لأن المعاصي صادرةً عن الهوى، وهذا نوع من الشرك يقولُ تعالى ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[الجاثية: ٢٣]، ومع ذلك فقد حذرنا النبي ﷺ من الشرك تحذيرًا عظيمًا، لأنه ينافي التوحيد، فعن جابرٍ أن رسولَ الله ﷺ قال: (**مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ؛ دَخَلَ النَّار**)[2].

إذًا فعلينا أن نعرفَ أنواعَ الشرك حتى لا نقع فيه، فكم من أُناسٍ يشركون بالله وهم لا يدرون! وكم من أناسٍ يهملون التوحيد ولا يتعلمون!

---

[1] أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه (6500)، وأخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (30)، واللفظ له.

[2] أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (93).

فمن أنواع الشرك:

الرياءُ: ومعناه أن يعمل المرءُ الطاعة من أجل مخلوقٍ ليمدحه، أو يعمل لله وللمخلوق، ولو دَخَل الرياءُ في أصل العبادة يُبطلُ العبادةَ، قال ﷺ: (**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ**)[1].

الله الله عباد الله في الرياء، كم من سائرين بالرياء ضلوا! وكم من عاملين بالرياء زلوا! فإن كنت قد أتيت إلى المسجد لا تريد إلا وجه الله؛ فهذا هو التوحيد، أما إن كنت تريدُ أن يُقال عنك إنك رجل صالح وما إلى ذلك من المدح؛ فالخيبة والخسران إلا أن ترجع وتعبد الله مخلصًا له الدين.

وأيضًا من أنواع الشرك:

أن يتخذ المرء شيئا يظنه سببًا في جلب منفعة أو دفع مضرة، وهذا الشيء ما أنزل الله به من سلطان، مثل: لبسُ الخيط، والحلقة، وما يعلقونهُ على الصغارِ، وما يضعهُ الناسُ في محافظِهم يظنون أنها تحميهم، كلُ هذه الأشياء يعتقدون أنها تنفعُ وأيضًا ما يوضعُ على أبوابِ الشققِ، أو في السيارات على شكل كفٍ، أو ما إلى ذلك، فكلُ هذا من الشرك لأن الذي يفعل هذا يظنُ أن هذه الأشياء تنفعُ أو تضرُ، والنافعُ والضارُ هو الله سبحانهُ وتعالى، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ: (**أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً، أُرَاهُ قَالَ: مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا هَذِهِ؟ قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، انْبِذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا**)[2].

وعن عزرة قال: (**دَخَلَ حُذَيْفَةُ عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيْرًا، فَقَطَعَهُ أَوِ انْتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ:** ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ** ﴿١٠٦﴾ ﴾[يوسف: ١٠٦])[3].

---

[1] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (23630)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (1555).

[2] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (20000)، وأخرجه ابن حبان رحمه الله في صحيحه (6085) بلفظ مقارب.

[3] تفسير ابن أبي حاتم رحمه الله (12040).

ويقول ﷺ: (**إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**)[1]، **فالرقى**: كلام وأقوال غير شرعية يقولونها يظنون أنها تنفع المصاب.

والتمائم: ما يعلقونهُ على الأولاد يظنون أنها تمنع الحسد .

والتولة: يعلقونُه على الزوجَ ويزعمون أنه يحبب كل منهما في الآخر.

الله الله عباد الله لما رأى رسول الله ﷺ قطعة النحاس لم يسكت، ولم يقل: هذا شيء تافه، بل قال: لا تزيدك إلا ضعفًا، ثم بين أنهُ لا فلاح إذا مت على هذا، وهكذا تعلَّم الصحابةُ رضي الله عنهم، فوجدنا حذيفة يقول ما تعلمهُ، ويبينُ أن من يتخذُ سبباً للشفاء لم يُنزل الله به شرعًا ولم يكن معروفاً حسًا -أي الناسُ يعلمون أنه نافع بإذن الله- كالدواء، والجبيرة عند كسرِ عضوٍ، وما إلى ذلك، يبين الصحابي أن هذا من الشرك، فلا ينفع إلا الله، وقد جعَل الله سبحانهُ وتعالى أسبابًا مثل: الرقية بآيات اللهِ، والعسلِ، والأدوية والعقاقير، فمادامت هذه الأشياءَ أسباباً جعَلها الله؛ فلنأخذ بها بإذن الله، أما غير ذلك فلا يجوزُ، ولا نتخذ هذه الأشياء المحرمة ولو على سبيل المزح أو الزينة، فلا نتشبه بمثل هذا.

وقد يقول قائل: ما وجه الشرك في هذا؟ أي: لِمَ كان اتخاذ سبب ما أنزل الله به من سلطان من الشرك؟ والجواب على ذلك أن هذا الذي اتخذ سببًا من عند نفسه كأنه يشارك الله في اتخاذ هذه الأسباب.

أما الأسباب الشرعية فلا يظن الإنسان أنها تنفع بذاتها، بل يعتقد أنها تنفع وتضر بإذن الله لا من ذاتها.

عباد الله تعالوا معي اسمعوا هذه القصة (قصةِ الببغاء)، كان شيخ يدرس لا إله إلا الله، فحفظها الببغاء من كثرة التكرار، فجاءت قطة فعضته من رقبته فمات، فبكى الشيخُ، فقالوا: نُحضِر لك ببغاءات، فبكى وقال: الذي يُبكيني أنه لما مات الببغاءُ صاح (بصوته)

[1] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (3883)، وسكت عنه، وصححه ابن باز رحمه الله في مجموع فتاواه (453/9).

ولم يقل: لا إله إلا الله، لأنه كان يقولُها في حياتِه بلسانه، ولم ينطق بها قلبُه، وأخشى أن أكون مثلهُ، أي يخشى كما نخشى جميعًا أن نقول: لا إله إلا الله، بألسنتِنا لا بقلوبنا.

اعلموا عباد الله أن كلمة لا إله إلا الله ليست لفظًا نتشدقُ به، ولكن:

لا إله إلا الله منهج وحياة

لا إله إلا الله روح وجهاد وصبر وصلاة

لا إله إلا الله يقين وتوكل وعمل وطاعة وبعد عن معصية الله سبحانه وتعالى.

وأيضًا من أنواع الشرك التي تضعف فينا توحيد الله:

وهو أمر خطير يقع فيه كثير من الناس، ألا وهو التبركُ بشجرٍ أو حجرً ونحوهما، فعن أبي واقد الليثي قال: (**أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى خُيْبَرَ، مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ، هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى:** ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ [الأعراف: ١٣٨]، **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**)[1]، أي بعدما أسلم بعض المسلمين كانوا سائرين مع رسول الله ﷺ وكان للمشركينَ شجرة يعلقون عليها أسلحتهم اسمها ذات أنواط، يظنون أن هذه الشجرة تنفعُهم فيتبركون بها، فطلبوا منه ﷺ أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها كالمشركين.

فانظروا عباد الله كيف ردَّ نبيكم قائلاً: (**هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى:** ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾)، فبمجرد أن تعتقد أن شيئا ينفعُ أو يضر بدون أن يبين الله ذلك، فقد أشركت مع الله شيئًا، ثم يبيُن لهم النبي ﷺ أنكم سوف تفعلون وتسلكون طرق من كان قبلكم.

---

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (2180)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (2180).

فمن ينظر لمن حولهُ يجد هذه الأشياء، فإذا ذهبت إلى قبر الشافعي ﷺ، وإلى مسجد سيدنا الحسين ﷺ، وإلى مسجد السيد البدوي تجد العجب، تجد هذه الأشياء مجسدة أمامك، فمن الناس من يطلب الشفاء من هولاء الموتى، ومنهم من يتغنون بذلك طالبين من البدوي إما أن يشفى أولادهم أو يبعث لهم مالًا، ومنهم من يُقبلُ الرخام المجاور للولي يظنُ أن هذه بركة.

أيها الإخوةُ المسلمون عباد الله، لا تَبَرُّك ولا مبالغة في الثناء والمدح، ولهذا كان الرسول ﷺ كان على حذرٍ شديدٍ من مثل هذا، فقد قال رسولُ الله ﷺ: (**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**)[1]، أي أنه ﷺ يبين لأمته ألا نبالغ في المدح حتى لا نقعُ في الشرك.

وأيضًا فعل عمر بن الخطاب يبين هذا المعنى، فعندما أراد أن يقبل الحجر الأسود قال: (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأُقَبِّلُكَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَأَنَّكَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ**)[2].

عباد الله، إن رسولنا ﷺ ليس له من الأمر شيء، فما ظنكم بمن دونه؟! وما ظنكم بحجارة صماء؟! فلما كسرت رباعية الرسول ﷺ (سنه الأمامية) وشج رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول: (**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)﴾ [آل عمران: ١٢٨])[3]، فليس له ﷺ من الأمر شيء وهو حي، فمن باب أولى أنه ﷺ ليس لهُ من الأمر شيء وهو ميت، وليس لأي أحد من الأمر شيء من ولي ولا نبي ولا صالحٍ، ليس لهم أي شيء، فالأمر كله بيد الله ﷻ، حتى إن الرسول ﷺ ليس بيدهِ أمر هداية الناس،

---

[1] أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه (3445).

[2] أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه (1610)، وأخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (1270)، واللفظ له.

[3] أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (1791).

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[القصص: ٥٦].

فرسولُنا فقط له هداية الإرشاد، أما هداية التوفيق فمن عند الله سبحانهُ وتعالى وحده.

عن ابن المسيب عن أبيه قال: **(لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾[التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[القصص: ٥٦])**[1].

فهيا بنا نرجعُ إلى التوحيد الخالص، وهيا بنا نقطفُ أول ثمرةٍ من ثمرات الحج، ألا وهي:

التوحيد والبعد عن الشرك

هيا بنا نخلص التوحيد بأعمالنا قبل أقوالنا حتى إذا أهللنا بالتلبية أو سمعناها كنا ممن وافق قوله عمله: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمدَ والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

[1] أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه (4772)، وأخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه (24).